

القيادة والإدارة العسكرية والتحكيم والنجاح

اللواء: بروس سي كلارك، الجيش الأمريكي، متلاعِد

يعتبر اللواء بروس كلارك من أحد أبرز وأنجح قادة المعارك في الحرب العالمية الثانية. وفي هذا الجزء، الذي نُشر في مجلة Army Logistician عام 1982، يبحث كلارك ما يعتقد أنها المبادئ الأساسية للتخطيط لعمليات عسكرية هجومية ناجحة ومنمرة. أن مبادئ كلارك للقيادة القتالية الناجحة باعثة على التجديد نظراً لاعتمادها على الأبعاد الإنسانية للقيادة والإدراك وسرعة البديهة والذكاء الثاقب والخبرة القتالية.

**Leadership.
Commandership.
Planning, and Success**

General Bruce C. Clarke,
U.S. Army, Retired

Available in English at: <http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/English/JulAug02/JulAug02/clarke.pdf>

منذ تقاعدي، أتيحت لي الفرصة للفكر ملياً في الخبرات التي اكتسبتها على مدار خدمتي العسكرية التي بلغت أكثر من 40 سنة في الجيش. وقد قمت بإجراء دراسة أحصائية منذ بضع سنوات، بموجب عقد مع الجيش، هدفها تقييم ضباط الحرب العالمية الثانية من ذوي الرتب العسكرية العالية - عميد فأعلى - بهدف الوقوف على سمات القادة الأمريكيين البارزين والخصائص التيميزتهم عن غيرهم.

ونظراً لخبرتي الطويلة والدراسة التي أعددتها وملحوظاتي، توصلت إلى أن القدرة على التخطيط بجدية واستبصار الواقع والحكمة يجب أن توضع على رأس قائمة القيادة الناجحة. وبالتالي تعتبر القدرة على التخطيط أمراً حاسماً في إدارة العمليات الهجومية. وعلاوة على ذلك، فإن خطوات التخطيط المحددة الهدف تؤدي إلى النجاح أكثر من غيرها. وأنا أطلق على هذه الخطوات مبادئ التخطيط لعمليات عسكرية هجومية ناجحة. ولا تتطلب العمليات الدفاعية أكثر من خطط دقيقة ورد فعل سريع تماماً مثل العمليات الهجومية.

أعداد المنتسبين

عند الإعداد لعملية هجومية، فإن أول ما يجب عمله هو جمع وتدريب مجموعة من القيادة وضباط الأركان التابعين الذين يتسمون بالكفاءة والخبرة العالمية. ولأن خاتمة العملية العسكرية تعتمد على

العنصر البشري بالإضافة إلى المعدات، فيجب اختبار القادة وتدريبهم بحكمة لكي يتم تفويض السلطة لهم بعد ذلك، لذا كن حريصاً ألا تختار طفلاً لأداء وظيفة رجل.

ولا يوجد قائد يدرك جميع الجوانب. وهذا يعني أن هناك عناصر عمل هامة في أي عملية حربية قد لا تكون مألوفة بالنسبة لك. ويجب عليك تغطية هذه العناصر بالاعتماد على المتخصصين الأكفاء. وإلا فسوف تؤدي هذه الجوانب التي ليست على دراية بها، إلى إحباط جهودك وإفشالها.

خذ في الاعتبار هيكل القيادة وأهميتها لخططك الموضوعة، يجب أن يكون هيكل القيادة لديك مكتملاً بدرجة كافية لأداء المهمة كما يجب أن يكون سهلاً وبسيطاً بدرجة كافية للتجاوب مع احتياجات القوات والظروف المتغيرة. ويجب ألا تلعب جميع الصنوف أو الخدمات العسكرية أدواراً متساوية في هيكل قيادة العمليات الحربية. ومن غير الحكمة أن تقوم القيادة على الدوام بالاعتماد على لجنة وتهيئتها لأدارة العمليات العسكرية.

أدن، كيف يمكن تنظيم وأعداد هيئة العمل من الضباط؟ أنا أعتقد بأن التنظيم التقليدي لقيادة هيئة الأركان التي تضم G1 ضابط الركن الأداري و G2 ضابط ركن الاستخبارات و G3 ضابط ركن العمليات و G4 ضابط ركن التموين، لديهم جميعاً عدد كبير من المسؤولين يسبب في جمود كبير للعمليات والحركة وبصفة خاصة في سرعة رد الفعل أثناء العمليات التكتيكية الخاصة. وأنا أرتأى بأنه يمكن هيكلة الهيئة لتكون أكثر فاعلية وكفاءة من خلال ضم منتسبي G2 و G3 في قسم عمليات واحد تحت إشراف القائد العام مباشرةً وضم منتسبي G1 و G4 معاً في القسم اللوجستيكي للأمداد والتمويل تحت سيطرة قائد الأركان مباشرةً. لقد وجدت عندما تم تأسيس هذا التنظيم المؤقت أثناء الحرب العالمية الثانية، أن قائد الأركان والقائد العام لم يواجها أي صعوبات في تنسيق العمليات الحربية. وفي أوقات الأزمات، وعندما تزيد المهام على أصحاب التخصص المتاحين، فإن هذه المرونة تحسن من استغلال جو القتال بتوفير هذين العاملين، وتمكن القائد من تحقيق أهدافه بفاعلية أكثر. انظر إلى هذا الأمر بعين الاعتبار عندما تقوم بتنظيم هيئة الأركان ومنتسيك. كما أن ضمان إعطاء التكتيك والتجهيزات اللوجستيكية أهميتها المناسبة سوف يساعد كثيراً.

اللواء بروس سي كلارك، الجيش الأمريكي، متقاعد. التحق بالخدمة بعد التخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام 1925. وكان له سجلاً رائعاً لما حققه في القتال أثناء الحرب العالمية الثانية كقائد ميداني لفرقة المدرعة الرابعة ولاحقاً لفرقة المدرعة السابعة. خدم بعدها في العديد من المناصب الهامة. فقد كان القائد العام للفيلق الأول في كوريا. والقائد العامل الجيش الأمريكي - الخبط الهادي. والقائد العام للجيش الأمريكي السادس في أوروبا والقائد العام لقيادة الجيش الجيش للقيادة الأمريكية. وكان القائد العام للجيش الأمريكي، أوروبا. وقائد مجموعة الجيش الأوسط. في حلف شمال الأطلسي عندما تقاعداً عام 1962. هذا المقال مأخوذ من مقال اللواء كلارك الأصلي بنفس الاسم الذي نشر في "Army Logistician" (مايو 1981). آيار - يونيو / حزيران 1981).



وزارة الدفاع الأمريكية

يعمل جنود من ألوية الجيش العراقي المختلفة في مركز العمليات التكتيكية TOC في قاعدة عسكرية متقدمة في العراق 3 يونيو/حزيران 2005.

الظروف غير المتوقعة وعدم السلوكية العقولة
تنجح هذه الخطط. وهناك أيضاً بعض الخطط البارعة البالغة التعقيد التي يتطلب تنفيذها ظروفًا عادلة وتخضع للسيطرة الكاملة وكأنها فصل دراسي مكتوب.

يجب توقع ظروف أكثر تطوراً للقتال الفعلي عند وضع الخطة بالإضافة إلى الاحتفاظ بالخطة السهلة والبسيطة. كما أن الارتباك في ميدان القتال يجعل خطط العمليات السهلة معقدة بشكل كاف.

إنني سوف أنتقل إلى خطوة أبعد من ذلك. لا يكفي أن تكون خططك بسيطة وسهلة الفهم. بل يجب أن تكون هذه الخطط مبتكرة ومنظمة ومقدمة بطريقة بحيث

وضع الخطط

عقب الانتهاء من اختيار وتنظيم وهيكلة هيئة الأركان والمنتسبيين، يتعين البدء في وضع خطط محددة للعمليات الحربية. وهناك عوامل عديدة تدخل في خاتمة الخطة.

حافظ على بساطة الخطة. يكمن الاختلاف الرئيسي بين القتال الفعلي وبين التدريب على القتال في ظهور الخطر الفعلى وظاهرة الارتباك الشديد وقت المعركة. منذ الأزمان الغابرة قام الكتاب بمقارنة الارتباك الماحصل في ميدان المعركة بصاحب وهرج الحياة الفعلية. غالباً ما يكتب النجاح للخطط البسيطة السهلة الفهم، في حالة ظهور الارتباك والفوضى بشكل واسع على أرض المعركة وفي ظل

لجميع المشاكل التكتيكية اللوجستيكية المحتملة التي قد تنشأ عن هذه الظروف.

لقد كنت معتاداً على الاحتفاظ بمفكرة أدون فيها جميع المشاكل المتوقعة والأحداث السلبية البائسة التي قد تلوح في الأفق. إلى جانب ذلك، أجد نفسي أقدم وصفاً مختصراً للحلول المحتملة التي أجريتها عندما أجد نفسي في مواجهة المشكلة. وقد وقعت بالفعل صعوبات متوقعة مراراً وتكراراً وكانت قادراً على الرد والحل بقليل من التردد. وكان زملائي ورؤوسائي عادةً ما يأتون إلى ويقولون "كلارك، كان رد فعلك سريعاً في هذه الأزمة!". وكان القليل فقط منهم يعرف أن السبب الرئيسي في قدرتي على الاستجابة بسرعة وجسم شديد هو أنني توقعت هذه المشكلة قبل حدوثها دونتها ووضعت حلولاً لها في مذكرتي السوداء الصغيرة.

وبالمثل، فإن توقع المشاكل وإعداد الحلول لها سوف يساعدك كثيراً عند عدم توفر الوقت ضغطه. ولا يقتصر النجاح في القتال على التنفيذ بحزم وشدة فحسب ولكن أيضاً على التخطيط المدروس. فإذا قمت بوضع الخطة التامة قبل مواجهة الموقف، فسوف تكون قادراً على التصرف بسرعة وحكمة. وتتأكد من جنب مقابل هذه الحقيقة المسلم بها. فمن الممكن أن يكون التخطيط المحازم إلى درجة الجمود والتنفيذ المخطط أمرين مهلكين. ابتداءً من المواقف العديدة من خدمتي وتاريخ مسيرتي العسكرية في الجيش التي توقعت فيها بعض الصعوبات ووضعت حلولاً لها، فإن الشيء الأول

الذي يأتي إلى مخيلتي دائمًا هو عملية تحرير مدينة نانسي أثناء الحرب العالمية الثانية.

لا يسيطر أحد فهمها. إن ما يفهمه القادة المؤرسون وضباط الأركان في ظل الظروف الطبيعية قد يُساء فهمه أو قد يتم تفسيره بطريقة خاطئة حتى وطأة ثقل المعركة. المفروض أن تتوقع هذا، ثم قم بالتعويض والتقليل من الارتباك المحتمل في ميدان القتال عند وضع الخطط وتقديمها.

توقع العقبات التي قد تتعذر خطط. قد يكون قانون مورفي في تفسير الأمور بمقولة • في حالة أمكانية حدوث خطأ فإن الخطأ

عند الإعداد لعملية هجومية، فإن أول ما يجب عمله هو جمع وتدريب مجموعة من القادة وضباط الأركان التابعين الذين يتسمون بالكفاءة والخبرة العالية. ولأن جناح العملية العسكرية يعتمد على العنصر البشري بالإضافة إلى المعدات، فيجب اختيار القادة وتدريبهم بحكمة لكي يتم تفويب السلطة لهم بعد ذلك، لذا كن حريصاً لا تختار طفلاً لأداء وظيفة رجل.

سيقع، فليس هناك مكان أفضل تفسير ذلك من وضعية القتال. وتعرض التجربة أنه في كل فرصة محتملة للنجاح، توجد هناك على الأقل خمس فرص محتملة للفشل. وإدراكاً لذلك، يقوم القادة الناجحون بوضع خطط وإعدادات لlapping وجود هذه العقبات. فعند التخطيط للبدائل، ابدأ بتسجيل العوامل الثابتة التي قد تؤثر عكسياً على العملية. ثم قم بالتحطيط



وزارة الدفاع الأمريكية

العقيد حبيب طالب عباس من الجيش العراقي يخاطب جنوده خلال التدريب اليومي على إدارة نفقات التفتيش والحراسة المتنقلة. تم تخصيص التدرب أيضاً لبناء فرق متعاون يتمتع بالمهارة والقدرة على فهم طبيعة العمل الجماعي بروحية أخوية.

وضع الخطة في الموقع. الحالاً بالحقيقة
الحربية الخاصة بتوقع الصعوبات، فإنني أحثكم على وضع خطط إستراتيجية للمناطق السياسية المغравية الخاصة. ويحتاج القادة إلى تحديد مناطق العالم التي يتوقع أن تحدث بها بعض العمليات وذلك قبل الشروع في هذه العمليات. ثم تطوير الخطط القائمة على مناطق محددة وعلى ظروف تناسب الطقس والعادات وكافة العوامل الأخرى المصاحبة للموقع. وبدون ذلك، فلن يكون لدى الجيشخطط التكتيكية أو الإستراتيجية أو الدعم اللوجستيكي الذي يحتاجه وقتما وأينما احتاجه. لأن معظم هذه الخطط تتطلب منا إرسال قوات عبر المحيط. وهذا يجعل التجهيزات اللوجستيكية أمراً هاماً لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار.

وبصفتي قائد قيادة المعارك الميدانية التي كانت تقود الجيش الثالث تحت أمرة اللواء جورج باتون عبر فرنسا، فقد وضع خطة للاستيلاء على نانسي عن طريق عبور النهر الضيق يوصلني بسرعة إلى المدينة مباشرة. وعندما وصلنا هناك، وجدنا المدينة محصنة دفاعياً بشكل مكثف. ونظرأ لأنني توقعت هذه المشكلة، قمت بتحويل معداتي 30 أو 40 ميلاً شمالاً، وأنشأت جسراً على النهر ليلاً وواصلت الهجوم شرقاً للوصول إلى مؤخرة الهدف. وفي الطريق هاجمنا مدينة أراكورت ودمينا مركز قيادة الفيلق الألماني هناك، وأخيراً، حصلنا على نانسي وتمت السيطرة على المدينة من المؤخرة، وكان ذلك بسبب أنني توقعت بعض العقبات ووضعت خططاً للمواقف المتغيرة.

التي هي الناب في (الحرب) والذيل (الدعم اللوجستيكي). وفي إطار محدودية القوة التي نديرها، يجب علينا الحفاظ على توازن قوات القتال وقوات الدعم حتى في أثناء العمليات الهجومية. وعندما نقول أنه يجب علينا الحفاظ على توازن القوتين فإن ذلك لا يعني مساواتهما. كما أن الموقف سوف يلي علينا التوازن المتغير ويتغير حسب تقدم العمليات العسكرية. يجب أن يكون لدينا قوات قتالية كافية للقيام بالعمليات الهجومية ولكنها لن تتمكن من تحقيق المهام المسندة إليها بدون وجود قوات وإمدادات ومواد دعم كافية. لذا، يجب علينا الحفاظ على توازن كل من الناب (القوات القتالية) والذيل (الدعم

تجنب وضع خطط عمومية بحيث يجعل هناك احتمالية لوقوع العمليات الافتراضية في أي مكان. كما لا ينبغي عليك إهدار الوقت في وضع الخطط للعمليات الحربية في مناطق العالم حيث يكون الصراع بعيداً. على سبيل المثال الولايات المتحدة.

ويلعب الموقع دوراً هاماً عند وضع الخطط للعمليات الخاصة. ولقد كان العجز والفشل عن دراسة الموقع بشكل كاف ووضع الخطط وفقاً لذلك، سبباً في فشل مهمة إنقاذ الرهائن من إيران في 1980.

التخطيط بأقصى جهد لسبة متوازنة. تمت كتابة الكثير عن الأهمية النسبية لعناصر القوات المسلحة الأمريكية



جندي من وحدة الحرب النفسية يسلم نشرات توجيهية إلى مجموعة تابعة للكتبة الأولى في اللواء الأول للفرقة الرابعة للجيش العراقي - آذار 2006.

على سرية عمليته المخططة، قام بإلغاء إعداد القصف المدفعي المعد مسبقاً في اللحظة الأخيرة. وكانت النتيجة هي شن هجوم مفاجئ وأسر 8.500 أمريكي في اليومين الأولين من الهجوم.

وقد اشتملت خطة اللواء مانتوفيل على كافة العناصر المطلوبة لسرية الاستخبارات المضادة الفعالة: التغطية والحماية من الهجوم والتمويل.

هناك شيء أود أن أقوله لمتابعة الأوامر بصفة شخصية. رغم تقدم أنظمة القيادة الأوتوماتيكية واستخدام أوامر المهام في وقت أصبحت فيه الحرب معقدة وغير متوقعة، إلا أنه لن يتم الاستغناء عن وجود القائد في مسرح الأزمة، حيث يمكن رؤيته وسماع ما يقول.

والاختبار وتحويل الهجوم والخداع. وجميع هذه الأشياء موضوعة لإحباط مصادر جمع المعلومات الاستخباراتية للعدو أو تشويشها. ينبغي على كل قائد يخطط لعمليات هجومية أو يخطط للدفاع عن منظمة حلف شمال الأطلسي في حالة الهجوم عليها دراسة خطط ماتوفيل وإجراءاته الاستخباراتية المضادة بعناية شديدة. تامة بعيداً عن مقر قيادته في وادي فورج. ثم قام اللواء لورد ستيرلنج، أحد واسعي الخطة، بتجميع القوارب التي ستستخدم في العملية في سرية تامة.

ولم يخبر واشنطن بقية الجيش بالخطة إلا عندما حان الوقت المناسب لتنفيذها. وفي تمام

اللوجيستيكي). وتعتبر الإمدادات وقطع الغيار وطواقم الصيانة أموراً ضرورية في هذه الأيام وفي حرب الحركة الميكانيكية.

يجب تأسيس قاعدة لوجيستيكية مناسبة لدعم المهمة إذا أردنا إنجاحها. وقد منع غياب هذه القاعدة اللوجستيكية الجزء التكتيكي من الخطة إنقاذ الرهائن في إيران وحمايتهم من الهجوم الذي وقع عليهم.

كما يجب ألا ننسى أن اللوجستيكية تستمر في لعب دورها الهام حتى أثناء مرحلة تنفيذ العنف القتالي من العملية. وتستمر الاعتبارات اللوجستيكية ذات الأهمية القصوى أثناء مراحل التخطيط الأولى، طوال العملية الحربية ولا تنتهي إلا بعد انسحاب القوات الأخيرة من منطقة العمليات.

التخطيط لإجراءات الاستخبارات المضادة. عند وضع خطة لعملية هجومية، لا بد من الحصول على معلومات بشأن التضاريس الأرضية والطقس في موقع القتال. كما يجب أيضاً معرفة العدو جيداً ومعرفة ما يخطط لتحقيقه في المعركة. غالباً ما يصعب الحصول على هذه المعلومات فقد يكون لدى العدو خطط استخباراتية مضادة يصعب اخراقها. ويمكننا أن نستنبط درساً عن الاستخبارات المضادة الهجومية في حدث آخر من أحداث الحرب العالمية الثانية.

قبل الهجوم الألماني المضاد في ديسمبر/كانون الأول 1944، قام اللواء الألماني هاسو إيكارك فون ماتوفيل، الذي كان يقود قوات الهجوم الألمانية، بتجميع قواته سراً في الليل لمدة أسبوع في إحدى الغابات بالقرب من مدينة برمن وأخفاهم هناك بعيداً عن الأنظار، وللحفاظ

يجب أن يكون التدريب واقعياً قدر المستطاع، مع التقليل من الأوجه الغير عملية. كما يجب أن يعكس هذا التدريب العديد من ظروف المعركة التي يتوصل إليها بالتفكير المبتكر والتي تسمح بها قواعد الأمان. وأنا أنساب العديد من نجاحات الحرب العالمية الثانية بما فيها النجاحات التي تحققت على يدي إلى أنني كنت أصرّ دائماً على التدريب المكثف في الليل - غالباً في 04:00 - وقت ظروف جوية غير مواتية.

يساعد التدريب على تطوير مهارات الجنود القتالية كما أنه يتيح لك كقائد معرفة ما يمكنك من الأمور التي ستتكل عليها قيادتك أثناء الأزمة. وحيثما تكتشف نقاط قوة خاصة في التدريب، قم باستغلالها لإتمام خطتك.

إصدار الأوامر

عقب قيامك باختيار مجموعة من القادة التابعين وضباط الأركان وتدريبهم ووضع الخطط وتدريب الوحدات، تكون مستعداً لتنفيذ هذه الخطط. وحتى يتسمى لك ذلك، يجب عليك إصدار الأوامر بوضوح، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هو نوع الأوامر التي ينبغي أن تصدرها؟

لتحقيق الدرجة المثلث من الاستفادة من العنصر البشري والأسلحة والمعدات، يجب إصدار الأوامر التي تتسم بالوضوح والمرنة الكافية لكي تكون فعالة في المواقف السريعة التغيير. وبناء على ذلك، ينبغي إعطاء المسؤولين تحت قيادتك صورة واضحة عن الموقف العام إضافة إلى إعطائهم أوامر خاصة.

بالنسبة للذين خدموا الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، وبصفة خاصة الذين

قبل الهجوم الألماني المضاد في ديسمبر/كانون الأول 1944، قام اللواء الألماني مانتوفيل، الذي كان يقود قوات الهجوم الألمانية، بتجميع قواته سراً في الليل ولمدة أسبوع في إحدى الغابات بالقرب من مدينة بريم، وأخفاهم هناك بعيداً عن الأنظار، وللحفاظ على سرية عمليته المخططة. قام بإلغاء إعداد القصف المدفعي المعد مسبقاً، في اللحظة الأخيرة. وكانت النتيجة هي شن هجوم مفاجئ وأسر 8.500 أمريكي.

الساعة الرابعة مساءً وفي يوم الاحتفال برأس السنة عام 1776، أمر واشنطن قواته بأجراء استعراض عسكري، وأمر كل شخص بحمل مئون وتجهيز لليوم واحد. ثم طلب واشنطن قادة الأمام والجبهة والمتوسط، وأمرهم بتحريك وحداتهم إلى أماكن الانطلاق حيث دخلت القوات القوارب لعبور نهر ديلوي، وفي هذه اللحظة أخبروا بالخطبة. أن هذا النجاح الذي تحقق في ترينتون في ليلة رأس السنة يرجع إلى إجراءات الاستخبارات المضادة الفعالة.

التدريب المناسب

هناك حاجة دائماً لاختبار وإتمام المفاهيم المدرسية من خلال التدريب. يدرك جميع القادة الناجحين أن الجنود لا يؤدون واجب القتال بأفضل ما تعلموه وتدربوا عليه خلال فترة التدريب. كما أن التدريب كفريق كامل أمر ضروري لنجاح المهمة. إن التدريب يحسن الأداء ولكن التدريب التامفة طه والذى يضم من الأداء التام.



وزارة الدفاع الأمريكية

قوة من مثنى البحرية التابعة إلى وحدة العمليات الأمريكية الخاصة الثانية والعشرين في عملية بحث وتمشيط لقرية قرب مدينة بગداد. 17 يناير كانون الثاني 2006.

من المبادرة والحكم الصائب في تنفيذ الأوامر المسندة إليهم، يتوجب على القائد الحنك والمبدع متابعة ما نفذ منها. ولا تفترض أن التعليمات والتوجيهات قد تم فهمها تماماً بنسبة مائة بالئة. حتى أبسط الخطط وأحسن الأوامر صياغةً قد يساء فهمها أو قد تفسر بطريقة خاطئة. فاللغة ليست دقيقة فنياً بدرجة كافية لتلافي التفسير الخاطئ أو سوء الفهم. ومن ثم تابع الأمر وتتأكد من عدم إساعه فهم أي شيء قبل الشروع في العملية. وحينها فقط يمكنك التأكد من أن كل قائد يدرك تماماً ماهية العمل المسند إليه ومتي يجب تنفيذه وكيفية أدائه. وهناك ملاحظة شخصية لابد من الإشارة إليها بخصوص الأوامر وضرورة أن يتم

خدموا منا في فرق المدرعات يعلمون من التجربة أهمية الأوامر لتنفيذ المهام الحربية. وبصفة أساسية فإن الأمر الخاص به مهمة محددة يوضح ما تريده تفاصيله ويلفت الانتباه إلى عوامل السيطرة التي يجب ملاحظتها كما يصف الموارد المتاحة التي يمكنهم الاعتماد عليها. الأمر الخاص به مهمة محددة هو أمر مختصر عام وليس حصرياً متعددأً أو مفصلاً. وتحتاج هذه الأوامر للقادة المسؤولين الأكفاء الأخذ بزمام المبادرة واستخدام الخيال والحنكة والدهاء في تنفيذ المهمة. وقد كان جورج باتون خبيراً في الاستفادة من هذه الأوامر.

متابعة الأوامر

بمجرد وضع الخطط وإصدار الأوامر إلى القادة المسؤولين الذين يعتمد عليهم في الاستفادة

إلى التراخي عن أداء المهمة وأدت إلى استبدال العديد من القادة.

في مارس / آذار 1945، جرت محاولة لإنقاذ أسري أمريكيين من هامبيلبرج - ألمانيا، حيث تم فيها إرسال قوات خاصة قليلة العدد مكونة مما يقرب من 300 ضابط وجندي من فرقة المدرعات الرابعة لإنقاذ الأسرى الأمريكيين من أحد معسكرات أسري الحرب، كانت مثلاً على المهمة التي لم يتم الالتفات فيها إلى عامل السلامة نظراً لأهمية المهمة. ولم يكن العسكري فقط على بعد 35 ميلاً خلف العناصر الأمريكية الأمامية ولكن أيضاً كانت القوات الأمريكية الصغيرة تشن هجوماً ضد قوات العدو مجهرولة، والتي ثبت تفوقها في العدد والإمكانيات. ولم يعد من هذه الفرقة الخاصة سوى 15 عنصراً فقط. ولم يتم إطلاق سراح أو إنقاذ أي أسير.

وفي التنفيذ ثبت أن للمخاطرة أهمية عظمى إلا أن القائد الناجح لا يعمليات عسكرية في أي حرب مستقبلية، مثل الحرب الماضية، أن يزن المهمة والموارد والعقبات والعوامل الأخرى ثم يضع خطة مرنة متزنة وفعالة لتنفيذ هذه العمليات. وقد قمت بمراقبة الضباط والقادة العموم عن كثب خلال الحرب العالمية الثانية وال الحرب الكورية. ترقى بعضهم وتم تسريح بعضهم بينما انتظرون آخرون حتى الهدنة. ما هو الشيء الوحيد الذي فعلهم؟ لقد كان لدرجة أنهم كانوا دائمًا ما يتلاعبون بالعديد من العوامل الداخلية في القيادة بدون التخلص من العوامل الهامة. وفي عام 1951، قال لها اللواء دوجلاس ماك أرثر بشكل أفضل وكلمات أقل: «لا يوجد بديل للنصر».

تابعتها شخصياً. وبالرغم تقدم أنظمة القيادة الآوتوماتيكية والاتصالات الإلكترونية في استخدام أوامر المهام في الحروب التي أصبحت اليوم معقدة وغير متوقعة، إلا أنه لن يتم الاستغناء أبداً عن ضرورة وجود القائد في مسرح الأزمة وميدان العمليات بحيث يمكن رؤيته وسماع صوته.

لقد كنت معتاداً على الاحتفاظ بمفكرة أدون بها جميع المشاكل المتوقعة والأحداث غير السارة التي قد تلوح في الأفق. إلى جانب ذلك، أقوم بكتابة مواصفات مختصرة للحلول الممكنة التي أجريها عندما أجده نفسي في مواجهة المشكلة. وقد وقعت الصعوبات المتوقعة مراراً وتكراراً وكنت قادرًا على الاستجابة بقليل من التردد. وكان زملائي ورؤسائي عادة ما يأتون إلى ويقولون: «كلارك، لقد كان رد فعلك سريعاً في هذه الأزمة».

عامل السلامة أو المخاطرة

طوال مسيراتنا في الجيش ونحن نتعلم ونلقن الدروس بأن عامل السلامة هو جزء من أي خطة. وفي القتال، يجب أن يتأثر عامل السلامة في التخطيط بأهمية خاص المهمة وفق ما تسمح به الموارد المتاحة. وتعتبر المخاطرة أمر طبيعي في العمليات العسكرية ولكن يجب ألا تصبح مجازفة. وقد يسبب الفشل في تحمل المخاطر المحسوبة والمناسبة